The descriptive way to present the character when the poets of Bani Asad

Saba Muhammad Al Hayani
msaba1540@gmail.com
Prof. Dr. Nasra Ahmed Jadwe
Nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq
Anbar University / College of Education for Girls

DOI: 10.31973/aj.v3i137.1680

Abstract

Critics have been interested in the ways of presenting personality and presenting it in narrative work because of its central role in activating the dynamics of the narrative process. The author follows a specific approach in presenting the personality within the work. This approach is usually in one of two ways: Either the author describes the character accurately, or the character appears through the events of the novel itself and the interaction of the personality with them.

The description is based on: "the presentation and presentation of objects, objects, facts and events in their spatial rather than temporal and temporal existence rather than their temporal function and their repetition rather than following them". It is the creative person who leaves his imagination to play an important role in drawing his characters, and depends on his understanding of the personality and his perception of the actions that may be issued under certain circumstances. The personality that we find disturbed in any literary work is different from the character we find troubled in life because: "The literary character is made from the imagination of the writer and the link between them and the real character is that it is a technical symbol." If the character is fictional, which is not real, the poet comes to express an issue, but there are some real characters inspired by the poets of reality, so they describe it and draw it to the recipient for the purpose of approximation of the picture, or may resort to the analysis of their actions and actions to bring the image to the recipient. This is what we found in the poets of the sons of Asad.

In light of the extrapolations of the poets of Bani Asad, we found more than one way in presenting the personal presentation in the descriptive manner that we will study in this research.

Key words: descriptive method, character, narration, poetry, Bani Asad

الطريقة الوصفية في تقديم الشخصية عند شعراء بني أسد

الباحثة صبا محمد الحياني
جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
msaba1540@gmail.com

أ .د. نصرة احميد جدوع
جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
Nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

لقد أهتم النقاد بطرق تقديم الشخصية وعرضها في العمل السردي لما لها من دور مركزي في تفعيل دينامية العملية السردية (عبيد و البياتي، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٨) (Obaid and Al Bayati, 2008: 178). إذْ يتبع المبدع منهجاً معيناً في تقديم الشخصية داخل العمل، وفي الأغلب يكون هذا المنهج عادة بإحدى الطريقتين فإما: "أن يصف المؤلف الشخصية وصفًا دقيقًا، وإما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها وتفاعل الشخصية معها." (وهبة و المهندس، ١٩٨٤، صفحة ٦٥) (Wahba and the engineer, 1984: 65)

فالوصف يعتمد على:"عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث في وجودها المكاني عوضًا عن الزماني وأرضيتها بدلاً عن وظيفتها الزمنية وراهنيتها بدلاً من تتابعها" (برنس، ٢٠٠٣، صفحة ٥٨) (Prince, 2003: 58). ولرسم الشخصية أَهمية كبرى فالمبدع هو الذي يترك لخياله أن يؤدي دورًا مهمًا في رسم شخصياته، ويعتمد في ذلك على فهمه للشخصية وتصوره لأفعالها التي قد تصدر عنها تحت ظروف معينة (جاسم، ١٩٩٠، صفحة ١١٨) (Jassim, 1990: 118). فالشخصية التي نجدها تضطرب في أي عمل أدبي مغايرة للشخصية التي نجدها تضطرب في الحياة لأن: "الشخصية الأدبية مصنوعة فهي من خيال الأديب والصلة بينها وبين الشخصية الحقيقة هي أنها رمزٌ فنيٌ لها" (الربيعي، ١٩٧٩) (Al-Rubaie, 1979). هذا إذا كانت الشخصية خيالية أي غير حقيقية يأتي بها الشاعر للتعبير عن قضية ما، ولكن هناك بعض الشخصيات حقيقية استلهماها الشعراء من الواقع، فاخذوا يصفونها ويرسمونها للمتلقي لغرض تقريب الصورة، أو قد يلجأون إلى تحليل تصرفاتها وأفعالها لتقريب صورتها لدى المتلقي . وهذا ما وجدناه عند شعراء بني أسد. وفي ضوء استقراء دواوين شعراء بني أسد وجدنا أكثر من طريقة في تقديم الشخصية منها التقديم بالطريقة الوصفية التي سندرسها في هذا البحث .

الكلمات المفتاحية: الطريقة الوصفية، الشخصية، السرد، الشعر، بني أسد

تمهيد : Smoothing

أولاً : مفهوم الشخصية : Personality concept

الشخصية لغة :

جاء في المعاجم العربية أنها من مادة شخص، و "الشخصُ سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعهُ، الشخوص والأشخاص..." (الفراهيدي، دون تاريخ) (Al-Farahidi, undated) . وجاء في لسان العرب أنها من مادة شخص، و" الشخصُ : جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاصٌ وشخوصٌ وشِخاص ... والشخصُ سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخصٍ: وكلُّ شيء رأيت جسمانه رأيت شخصه ..." (ابن منظور، ١٩٥٥) (Ibn Manzoor, 1955). فالمعاجم العربية ركزت على الدلالة الحسية والوصف الحسي، لذلك نجد من يعرف الشخصية بقوله :" صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية وصفات متميزة وإرادة وكيان مستقل " (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٣، صفحة ٤٧٥/٢) (Academy of the Arabic Language, 1973: 2/475). ومنهم من عرفها بأنها " مجموعة صفات الشخص كما تبدو في علاقاته مع الناس، أو أنها مركب من صفات مختلفة تميز الشخص عن غيره خاصة من ناحية التكييف للمواقف الاجتماعية " (راجح، ١٩٦٨، صفحة ٣٩٣) (Rajih, 1968: 393).

الشخصية اصطلاحاً:

أما اصطلاحاً فتعرف الشخصية بأنها " صفات تُميزُ الشخص عن غيره " (علوان، ٢٠١١، صفحة ١٥) (Alwan, 2011: 15) ، وعرفها الدكتور محمد التونجي بأنها " خصائص تُحدد الإنسان جسمياً، واجتماعياً، ووجدانياً، وتظهره بمظهر متميز من الآخرين ..." (التويخي، ١٩٩٣، صفحة ٥٤٦/٢) (Al-Tukhi, 1993: 2/546). وتعرف في البناء السردي بأنها " كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية " (برنس، ٢٠٠٣، صفحة ٤٢) (Prince, 2003: 42). ومنهم من عرفها بأنها " كائن ورقي ينشأ إنشاء، وهو كائن (حي) بالمعنى الفني ولكنه بلا أحشاء، أو هو كائن قُدَّ من سمات وعلامات ... فالشخصية إذن من عالم الأدب والفن أو الخيال ولا تنتسب إلى عالمها ذلك " (المحاسنة، ٢٠٠٧، صفحة ١٥) (Almhasana, 2007: 15).

ثانياً: مفهوم تقديم الشخصية Concept of introducing personality

لقد جاء في تاج اللغة الجذر اللغوي لفظة التقديم (قَدَمَ – يقْدِمُ)، بمعنى " قَدَمَ بالفتح أي تقدّم " (الجواهري، ١٩٩٨، صفحة ١٤٧٩/٢) (Al-Jeweler, 1998: 2/1479) ، بمعنى السبق والتقدم والصدارة، وهو على وزن (فعّل) ومصدره على وزن " تفعيل "

(الحملاوي، ١٤٢٦هـ، صفحة ٨١) (Al-Hamalawy, 1426 AH: 81) ، و(قّدِم) مصدره "تقديماً"، والقدوم معناه السبق في الأمر، يقال " لفلان قَدَمَ صدقٍ، أي إثرة حسنة . قال الاخفش : هو التقديم كأنه قدّم خيرا، وكأن له فيه التقديم" (الجواهري، ١٩٩٨، صفحة ١٤٨٠/٢) (Al-Jeweler, 1998: 2/1480).

أما اصطلاحاً فيولي النقد الروائي طرائق تقديم الشخصية أهمية خاصة، بوصفها تقنية ضرورية للرواية والسرد القصصي، ولما " لها من دور مركزي رئيس في تفعيل دينامية العملية السردية داخل فضاء الرواية وطبقاتها" (عبيد و البياتي، ٢٠٠٨، صفحة ١٣) (Obaid and Al- Bayati, 2008: 13)، ونريد بمصطلح تقديم الشخصية " الطريقة التي قدّم بها الروائي شخصيته الروائية " (الفيصل، ٢٠٠٣، صفحة ١٣٣) (Al-Faisal, 2003: 133). والكيفية التي يتم بها خلق الشخصيات وبناء وجودها في العمل الروائي، وعرّف مجدي وهبة عملية الخلق هذه بقوله : " منهج يقدّم به المؤلف شخصية ما في القصة أو المسرحية " (وهبة و المهندس، ١٩٨٤، صفحة ٦٥) (Wahba and the engineer, 1984:65). وفي ضوء ما تقدم نجد ان مصطلح (التقديم) قد تتداخل مع مصطلحات أخرى تحمل المعنى نفسه للتقديم، أو جز من المعنى، ومن هذه المصطلحات: (البناء)، و(الرسم)، و(الوصف)، و(الخلق) و(التشخيص)، و(التعريف)، و(العرض) . وهذه القضية قد وقف عندها عدد من الباحثين (شواي، ٢٠٠٩، الصفحات ١٣-١٨)(Shuai, 2009: 13-18) (علوان، ٢٠١١، الصفحات ١٤-٢١) (Alwan, 2011: 14-21) (الحلو، ٢٠١٧، الصفحات ٩-١١)(Al-Helu, 2017: 9-11) ، لذا أجد لا حاجة لتكرار الحديث في هذه القضية .

الدراسة Studying:

ترتبط الطريقة الوصفية بالوصف، ذلك الأسلوب الذي يلجأ إليه الشعراء لغرض وصف فكرة معينة، أو حالة معينة، أو شعور ما يمر به الشاعر، إذ إنَّ الوصف يسعى " إلى الكشف عن الأشياء ومكوناتها والأشخاص وطباعها الخُلقية " (جينيت، ١٩٩٣، صفحة ٥٢) (Genet, 1993: 52). وتظهر أهمية الوصف في النص السردي كونه حاضراً على الأغلب في كل مقطع سردي، فالنص السردي بشكل عام " في جملته ينقسم إلى مقاطع وصفية، ومقاطع سردية، وأيضاً إلى الحوار " (قاسم، ١٩٨٤، صفحة ٨١) (Qasim, 1984: 81)، فضلا عما تقدم فإنَّ الوصف هو الوسيلة التي تظهر عن طريقها الأطر العامة للأشياء التي تنعكس في ذات الشاعر، فهو يسهم في تصعيد الحدث ونموه وتطوره، ويكشف عن الأشياء ومكنونها والأشخاص وملامحهم (لفته، ٢٠٠٩، صفحة ١١٢)

(Lafatah, 2009: 112). وقد قسمت الناقدة (سيزا أحمد قاسم) الوصف بحسب الوظيفة على ثلاثة أقسام (قاسم، ١٩٨٤، الصفحات ٨١-٨٢) (Qasim, 1984: 81-82):

١- الوصف الزخرفي : وهو " الوصف الذي يهدف إلى إشباع حاجة جمالية لدى القارئ " (العاني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٢) (Al-Ani, 2000: 22). ويمكن تسميته التزييني، وهو ما نصت عليه المعاجم اللغوية " الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته " (ابن منظور، ١٩٥٥) (Ibn Manzoor, 1955).

٢- الوصف التفسيري : وهو تصوير الشخصية وبيان أسباب سلوكها وأفعالها، عن طريق وصف بيئة الشخصية ومكوناتها من الأشياء، وكل ما يكوّن خلفيتها (العاني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٢) (Al-Ani, 2000: 22). وهذا النوع من الوصف يتجه إلى الشخصية في العمل السردي فيعمل على إضاءة معالمها الداخلية والنفسية .

٣- الوصف الإيهامي : ونقصد به إيهام القارئ بأنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال، ويكون ذلك عن طريق وصف كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، إذ نجد المبدع يُدخل العالم الخارجي بكل تفاصيله في أنتاج نصه، وهنا يحقق الإيهامية للوصف (قاسم، ١٩٨٤، صفحة ٨٢) (Qasim, 1984: 82).

فالوصف مظهر من مظاهر الصدق التي يعتمدها الشعراء وهم يعبرون عما رأوه وشعروا به، وكان من بين هؤلاء الشعراء شعراء بني أسد الذين اعتمدوا الوصف أو ما يسمى بالطريقة الوصفية طريقة في تقديم بعض شخصياتهم. ونقصد بالطريقة الوصفية، الطريقة المباشرة التي يعتمدها الشاعر في رسم الشخصية من الخارج أي يصف سلوكها وأحاسيسها، ويتحدث عنها بإيجاز ويتناولها بالاعتماد على المظاهر الخارجية كالعمر والمهنة والعلاقات الاجتماعية والمظاهر الخارجية؛ إذْ نجد الشاعر الأسدي يميل كثيراً إلى وصف الهيكل الخارجي والبنية الجسمانية التي تدل على الشخصية، وهذا ما سنلاحظه في تحليل النصوص الشعرية. وعند استقراء دواوين شعراء بني أسد وقفت عند نوعين من الوصف في تقديم الشخصيات وهما:

أولاً : وصف الملامح الخارجية أو (الفيزيولوجية) للشخصيات

ونقصد به وصف " ملامح الشخصية الظاهرة للعيان والتي تشكل الإطار الخارجي لها، إنها ملامح الشخصية الخارجية من حيث (الطول، ولون العين، وشكل الوجه، والوظيفة، والسن والحالة الاجتماعية) " (خليفة، ٢٠١٢، صفحة ٩٧)(Khalifa, 2012: 97)، فنجد

شعراء بني أسد أهتموا بالأبعاد الخارجية في تقديم شخصياتهم، إذْ يقدم بشر بن أبي خازم يقدم شخصية محبوبته قائلاً[١]: (من الوافر)

كَـــأَنَّ الأَتحَميَّـــةَ قـــامَ فيهـــا لِحُســـنِ دلالهـــا رَشَـــأٌ مُـــوافي
مِـــنَ البـــيضِ الخُـــدودِ بِـــذي سُـــدَيرٍ يَنُشـــنَ الغُصـــنَ مِـــن ضـــالٍ قِضـــافِ
أَوِ الأَدمِ المُوَشَّـــــحَةِ العَـــــواطي بِأَيـــــديهِنَّ مـــــن سَـــــلَمِ النِعـــــافِ

نلاحظ بأن الوصف في هذه الأبيات له أثر كبير في تقديم شخصية حبيبته التي أسرته، فالشاعر يصور ملامح شخصيتها عن طريق وصف جمالها، مستعملاً التشبيه، إذْ يشبهها بولد الظبية الأبيض أو الظباء البيضاء التي تنعم بتناول الأغصان والنبات، وهو بهذا يشير ويدلل على رقة العيش الذي تنعم به هذه المحبوبة، كذلك هو يشير إلى طراوة جسدها ورقته وصفاء اللون وبهجته، فاللون الأبيض الذي تتمتع به هذه المحبوبة قد أسر الشاعر، وكذلك مشيتها التي تتدلل فيها، وهو بهذا قدمها بوصفها شخصية أسيرة نفسه فاخذ يعرض صفاتها الجمالية من لون بشرة واصفا إياها بالنعومة والطول الفارع وهي صورة بصرية واضحة المعالم . وفي نص أخر يقدم شخصية المحبوبة عن طريق تمايز لون بشرتها الأبيض وشعرها الفاحم في قوله[٢]: (من الطويل)

رَأَى دُرَّةً بَيْضَاءَ يَحْفِلُ لَوْنَهَا سُخَامٌ كَغِرْبَانِ البَرِيرِ مُقَصَّبُ

إذ نجد الشاعر يقدم شخصية المعشوقة بالطريقة الوصفية مستثمراً تقنية الضدية اللونية في تقديم تلك الشخصية، إذْ يصف شعرها المجعد بأنه أسود فاحم كأنه عناقيد البرير السوداء، وهذا السواد يجلي بياض وجه المعشوقة ويزيده إشراقا، ولم يكتف بالضدية وأنما استعمل التشبيه لتوضح الشخصية بصورة أقرب للمتلقي فشبه تلك المعشوقة بالدرة، ثم شبه شعرها الأسود بعناقيد البرير الأسود .

وفي موضع أخر نجده يقدم شخصية المحبوبته عن طريق وصف صورتها برسم ملامحها الجسدية مفصلة قائلاً[٣] : (من الوافر)

---

[١] الأتحمية : الفتاة بالثياب اليمنية، الرشا : ولد الظبي، مُوافي : مكان مرتفع، بذي سُدير : اسم المكان، ينشن: يتناولن، ضال : شجر صغير دقيق العيدان، قضاف : دقيق، الأديم : ظبية بها بياض، الموشّحة : لها طرتان من جانبيها كالوشاح، العَواطي : ترفع يديها لتصل للغصن، سلم : شجر قضبانه طويلة، النعاف : سفح الجبل . (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، صفحة ١٠٤) (Ibn Abi Khazim, 1994: 104) .

[٢] درة بيضاء : فتاة كالدرة، يحفل : يجلو، سخام : شعر أسود، غربان البرير : عناقيد ثمر الأراك، مقصب: مجعد. (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، صفحة ٢٣) (Ibn Abi Khazim, 1994: 23)

[٣] أسمنة: مكان للظباء، كَوَانِس: ظباء بين الشجر قالص : قليل، المغار : مأوى الظباء الأظعان : النساء الراحلات، يفلجن : يفتحن، أقحوان : جلاه : أظهره، غب سارية : بعد سحابة ليلية، قطار : تنزل المطر، بؤس : مشقة، القصيبة والأدور : أماكن، قارص : لبن، محض : لبن بلا رغوة، تنبعث : تهيج، العشار : لها في الحمل عشرة أشهر، الحجلين : الخلخالين، خود : امرأة شابة، تنبعث : تقوم، انبهار : انقطاع نفس. (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، الصفحات ٥٨-٥٩) (Ibn Abi Khazim, 1994: 58-59)

كَـــأَنَّ ظِبـــاءَ أَســـنُمَةٍ عَلَيهـــا كَـــوانِسَ قالِصـــاً عَنهـــا المَغـــارُ
يُفَلِّجَـــنَ الشِـــفاهَ عَـــنِ اِقحُـــوانٍ جَـــلاهُ غِـــبَّ ســـارِيَةٍ قِطـــارُ
وَفـــي الأَظعـــانِ آنِسَـــةٌ لعـــوبٌ تَـــيَمَّمَ أَهلُهـــا بَلـــداً فَســـاروا
مِـــنَ اللائـــي غُـــذِينَ بِغَيـــرِ بُـــؤسٍ مَنازِلُهـــا القصـــيمَةُ فَـــالأُوارُ
غَـــذاها قـــارِصٌ يَجـــري عَليهـــا وَمَحـــضٌ حـــينَ تَنبَعِـــثُ العِشـــارُ
نبيلَـــةُ مَوضِـــعَ الحِجلَـــينِ خَـــودٌ وَفـــي الكَشَـــحَينِ وَالـــبَطنِ اِضـــطِمارُ
ثَقـــالٌ كُلَّمـــا رامَـــت قِيامـــاً وَفيهـــا حـــينَ تَنـــدَفِعُ اِنبِهـــارُ

نلحظ في هذا النص يقدم الشاعر شخصيتين عن طريق استعراض الصفات الجسدية: الأولى شخصية عمومية تخص أكثر نساء القافلة، إذْ يقدمهنْ على أنهن نساء كأنها الظباء، ويمتلكن أجساد ممتلئة حتى أن أجسادهن يتجاوزن حد الهودج، وشفاههن كأنها الأقحوان سفاه غيث عذب من سحابة ليلية مما زاد ريقهن عذوبة ورقة وهو وصف شائع مألوف في مقاطع الغزل القديمة . والثانية شخصية المرأة التي تهمه إذْ يصفها بداية وصفاً معنويا بأنها آنسة لعوب أسرت قلبه برهة من الزمن ثم تركته من غير وداع، ثم يعود ليقدم صورة مفصلة لهذه الشخصية فيصفها بأنها رقيقة، بضة الجسم، منعمة، سيقانها ممتلئة وبطناها ضامرة، وخصرها رقيق، وهي في شباب غض ناضر، وهذا التقديم لشخصية المرأة يكاد يكون طاغيا على أشعار الغزل .

ولم يقتصر تقديم الشخصية عند الشاعر بشر بن أبي خازم الأسدي على وصف المرأة فهناك نصوص تتضح فيها شخصية الجياع عن طريق الوصف كما في قوله[٤] : (من الوافر)

وَشَـــعثٍ قَـــد هَـــدَيتُ بِمُـــدلَهِمٍّ مِـــنَ المَومـــاةِ يَكرَهُـــهُ الجَميـــعُ
تَـــرى وَدَكَ السَـــديفِ عَلـــى لِحـــاهُم كَلَـــونِ الـــراءِ لَبَّـــدَهُ الصَـــقيعُ

فالشاعر هنا يقدم شخصية الجياع التائهين الحيارى عن طريق وصف حالهم وتصرفاتهم وما يبدو عليهم من شدة الجوع في أثناء الأكل، فهم يأكلون بنهم وسرعة لدرجة أن دهن السنام الأبيض يظهر على لحاهم كأنه زهر الراء الأبيض الذي جمَّده الصقيع، وهذه إحدى ابرز الملامح التي تؤكد دقة الشاعر في رسم الشخصية .

ونجد الشاعر في موضع أخر يقدم للمتلقي شخصية الخصم المنهزم (بني عامر) عن طريق الوصف قائلاً[٥]: (من الطويل)

---

[٤] الشعث: المفرق الشعر المغبر من التعب والسفر، مدلهم : طريق غير معروفة، المومأة : صحراء قاحلة، ودك : دسم اللحم والشحم، السديف: قطع السنام، الراء: شجر زهره أبيض كالقطن، لبده: جمَّعه، الصقيع : الندى المتجمد. (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، صفحة ٩٩) (Ibn Abi Khazim, 1994: 99)

بنـــي عـــامر إنـــا تركنـــا نســـاءكم مـن الشَّلِّ والإيجافِ تَدمَى عُجُوبُها
عَضاريطُنا مُستَحقِبوا البيض كالدُّمى مُضـــــرَّجةً بـــــالزعفران جيوبهـــــا
دَعُـوا مَنبِـتَ السـيفين إنَّهمـا لنـا إذا مُضَـرُ الحمـراء شُـبَّت حروبهـا

فنجد الشاعر يقدم شخصية بني عامر التي أصابها الذل والفضيحة عن طريق وصف حال نساؤهم التي قد حملت لمسافات طويلة من دون وسائل الراحة حتى دميت أردافهن بدماء كأنها الزعفران، وما كان هذا إلا بسبب الهزيمة المرّة التي ذاقوها من بنى أسد، فيصف نساؤهم ملطخات جيوبهن بالدم كأنه الزعفران، بسبب دماء القتلى من أبنائهن وأزواجهن وإخوانهن عندما يلقين بأنفسهن على القتلى المضرجين بالدم لهفة عليهم وحسرة وعويلا على ما جرى لهم. ومن النصوص التي صوّرت المظهر الخارجي للشخصيات ما قدّمه الشاعر عبيد بن الأبرص واصفاً شخصية محبوبته بأسلوب واضح الأبعاد سهل، قائلا[٦]: (من البسيط)

فِـيهنَّ هَنْـدُ التـي هَـامَ الفُـؤادُ بِهَـا بَيْضَـاءُ آنِسَـةٌ بالحُسـنِ مَوْسـومَةْ
وإنَّهَـــا كَمَهـــاةِ الجَـــوّ نَاعِمَـــةٌ تُـدْني النّصِيف بكَـفٍّ غيـرِ مْوشـومَه
كـــأنّ رِيقَتَهـا بَعـدَ الكَـرى اغتبَقَـتْ صَـهْباءَ صَـافِيةً بالمِسْـكِ مَخْتُومَـهْ

فقد كشف الشاعر عن ملامحها الخارجية واصفا إياها بأنها بيضاء جميلة، وقد شبهها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها، كما أنها ناعمة وعفيفة تستر جمالها بالخمار، ذات أخلاق، ثم استعمل صورة ذوقية في وصف ريقها مشبها إياه بالخمرة في رائحته وطعمه اللّذيذين، فالشاعر لم يترك للمتلقي شيئاً كي يستنتج ويتأمل وتنعكس براعته في تقديم الشخصية بأسلوب واضح ودقيق. وفي موضع أخر نجده يقدم شخصية المرأة التي سلبت قلبه واصفاً إياها من دون أن تتدخل في الكشف عن نفسها، إذ قال[٧]: (من الكامل)

وَسَـــبَتْكَ نَاعِمَـــةٌ صَـــفِيُّ نَـــوَاعِمٍ بِـــيضٍ غَرَائِـــرَ كالظبـــاءِ العِـــيسِ
خَـــوْدٌ مُبَتَّلَـــةُ العِظَـــامِ كَأنّهَـــا بَرْدِيّـــةٌ نَبَتَـــتْ خِـــلالَ غُـــرُوسِ

---

(٥) الشَّلّ : السوق والطرد، الإيجافِ : السير الشديد على الخيل والإبل، عُجُوبُها : أردافها، عَضاريطُ : خدم مقابل الأكل فقط، مُستَحقبوا البيض: النساء خلفهم على الركائب، جيوبها: فتحة القميص من الصدر، مَنبِتَ السيفين: ساحلي البحر، مُضَرُ الحمراء: قبيلة مضر (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، صفحة ٣١) (Ibn Abi Khazim, 1994: 31)

(٦) موسومة: معلمة، مهاة الجوّ : البقرة الوحشية، النصيف : الخمار، غير موشومة : أي لا وشم فيها ، الكرى : النّوم: الغتبق : شرب الغبوق الغبوق : الخمر تشرب في العشيّ، الصّهباء : الخمر . (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، الصفحات ١١٠-١١١) (Ibn Abi Khazim, 1994: 110-111)

(٧) سبتك : أسرتك، الصفي : صافي الودّ، الغرائر : غير المجرّبة، العيس : البيض، الخود : الشابة، المبتلّة: الجميلة أو الحسنة الخلق، البردية : نبات القصب، الغروس : الشجر المغروس . (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، الصفحات ٦٨-٦٩) (Ibn Abi Khazim, 1994: 68-69)

إذ يقدم شخصية هذه المحبوبة عن طريق وصفه لملامح جمالها الخارجي، فهي فتاة شابة جميلة ناعمة بيضاء من أجمل الفتيات، ذات خُلق حسن، وقد وظف التشبيه في تقديم الشخصية فهي تشبه الظبية، وهي ممشوقة القدّ، ويؤكد استقامة طولها بتشبيه سيقانها بنبات القصب في الاستقامة والتناسق.

ونقف عند الشاعر مضرس بن ربعي[٨] وهو يقدم شخصية محبوبته للمتلقي عن طريق الوصف، إذْ قال (دقة، ١٩٩٩، الصفحات ٢/٣٠٣-٣٠٦) (Diqa, 1999: 2/303-306): (من الطويل)

وَلَـمْ أرَ لَيْلَـى بَعْـدَ يَـوْمٍ تَعَرَّضَـتْ لَـه دُونَ أبْـوابِ الطَـرَافِ مِـنَ الأَدَمْ
تَعَـرَّضَ حَـوْراءَ المَـدامِعِ تَرْتَعِـي تِلاعَـا وغَلاَنَـا سَـوَائِلَ مِـنْ رَمَـمْ
عَشِـيَّةَ تبلِيـغِ المَـودَّةِ بَيْنَنَـا بأعْيُنِنَـا مِـنْ غيْـرِ عِـيٍّ ولا بَكَـمْ
...
إذا ابْتسَمَتْ مَـاحَ النَّـدى فَـوْقَ بَـارِدٍ مِـنَ الظَّلْـمِ بَـرَّاقِ العَـوَارِضِ ذِي شَـبَمْ

فنجد الشاعر يقدم شخصية حبيبته عن طريق وصف ترفها وفتنتها ليؤكد جمالها، فوصفها بأنها مترفة وترتدي من الثياب أفخرها وأغلاها، ووصف جمال عينيها وسحر جفونها، حتى أن لغة الكلام بين الشاعر ومحبوبته كانت بالعيون، وهي أبلغ لغة بين المحبين، ثم وصف للمتلقي جمال ثغرها وابتسامتها وبياض أسنانها، ووصف ريقها العذب البارد، فكل هذه الصفات التي ذكرها الشاعر رسمت صورة واضحة عن شخصية محبوبته لدى المتلقي. ونجد من شعراء بني أسد من قدم شخصيتين في قصيدة واحدة عن طريق وصف الملامح الخارجية، منهم الشاعر النافع بن نفيع الفقعسي[٩]، إذ قال : (من الكامل)

وَلَقَدْ يَمِيلُ بِـيَ الشَّـبابُ إلـى الصِّبا حِينـاً، فَـيُحْكِمَ رأيِـيَ التَّجْرِيـبُ
وَلَقَـدْ تُوَسِّـدُنِي الفَتَـاةُ يَمِينَهـا وشِـمالهَا البَهْنانَـةُ الرُّعْبُـوبُ
نُفَـجُ الحَقِيبَـةِ لا تـرَى لِكُعُوبِهـا حَـدّاً، وَلَـيْسَ لِسَـاقِها ظَنْبُـوبُ
عَظَمَـتْ رَوَادِفُهَـا وأكْمِـلَ خَلْقُهـا والوَالِـدانِ نَجِيبَـةٌ ونَجِيـبُ
لَمَّـا أحَـلَّ الشَّـيْبُ بِـيْ أثْقَالَـهُ وَعَلِمْـتُ أنَّ شَـبابيَ المَسْـلُوبُ
قَالَـتْ : كَبِـرْتَ، وكـلُّ صَـاحِبِ لَـذَّةٍ لِبِلَـىً يَعُـودُ، وَذَلِـكَ التَّثْبِيـبُ

---

[٨] مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث ن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام. (ابن حجة الحموي، ١٩٩٨، صفحة ٢٢/٥) (Ibn Hajjah Al-Hamwi, 1998: 5/22) .

[٩] هو نافع بن نفيع الفقعسي بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من شعراء الإسلام . (ابن سلام، ١٩٧٤، صفحة ٥٠٥) (Ibn Salam, 1974: 505).

فالشاعر قدم شخصية المرأة بوصف محاسنها المادية، فهي امرأة جميلة ذات صفات جمالية مستمدة من الصورة النمطية، فهي عظيمة الأرداف، كاملة الخلق، ذات نسب عريق من أبوين كريمين، فهذه الإضافة التي جاء بها الشاعر في قصيدته خففت وطاة الوصف السابق، فهو وإن ذكر المرأة بما ذكرها إلا انه ينفي عنها صفة السوء بكونها ابنة النجباء فقدمها تقديماً ترجح فيه الملامح المعنوية على الحسية، وإلى جانب شخصية المرأة نجد الشاعر يقدم شخصيته للمتلقي بعد أن تقدم العمر به مفصحا عن الملامح الداخلية النفسية التي شعر بها نتيجة تقدم عمره وظهور الشيب الذي أثقله وتحسره على أيام الشباب فضلا عن استهزاء حبيبته منه بسبب تقدمه في السن، لكنه مع ذلك يحاول أن يظهر للمتلقي شخصية قوية لا تضعف بسبب تقدم السن فهو يرى أن المسالة طبيعية وهي مرحلة يمر بها كل فرد " **حينما يخفق التُّودُدُ يتنصُّل الشاعر من تبعات الشيب ويعزو إلى الدهر إلمام الكهولة به، ثم يعلل مصابه تعليلاً واقعياً** "(طليمات و الأشقر، ٢٠٠٨، صفحة ٢٨٩) (Tulaimat and Ashkar, 2008: 289).ونجد الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس يصور شخصية عميرة، فقال[١٠]: (من الطويل)

لَيَــالِيَ تَصْــطادُ القلــوبَ بِفَــاحِمٍ تَــرَاهُ أَثِيثــاً نــاعِمَ النْبــت عَافِيــا
وجِيــدٍ كجيــدِ الــرِّيم لــيس بِعاَطِــلٍ مِــن الــدُّرِّ واليَــاقُوت والشَّــذْرِ حَالِيــا
كَــأَنَّ الثُّرَيَّــا عُلِّقَــتْ فــوقَ نَحرِهــا وجَمْــرَ غَضَّــى هَبَّــتْ لــه الــرِّيحُ ذَاكِيــا
إذَا انْــدَفَعَتْ فــى رَيْطَــةٍ وخَمِيصــةٍ ولاَثَــتْ بــأَعْلَى الــرِّدْفِ بُــرْداً يَمَانِيــا
تُرِيــكَ غَــدَاةَ البَــيْنِ كَفًّــا ومِعْصَــماً ووَجْهــاً كَــدِينَارِ الأَعِــزَّةِ صَــافيا

فالشاعر قدم الشخصية بوصف مفاتنها الحسيَّة، فهي ذات وجها مشرقا، وذات شعر أسود فاحم، وجيدا مشرق مزين بالمجوهرات من الدر والياقوت والشذر مستعملا التشبيه في رسم صورته الفنية عن طريق تشبه الشخصية بالثرياء في بياضها وإشراقها، وكذلك شبه مشيتها بمشية القطاة، والواضح أن الشاعر لم يترك للمتلقي جزء من جسد هذه المرأة إلا وصفه من وجه، وكف، وعنق، وغيرها وهو في كل الأوصاف أشرك الطبيعة وجمالها عن طريق الوصف في صورة جمعت الملامح اللونية والشكلية المفرطة المادية حتى تكاد تكون هذه الأشعار خير ما تمثل الصورة الفنية في الشعر القديم.

وفي موضع آخر يقول[١١] : (من الكامل)

---

[١٠] الفاحم : الأسود، الأثيث : الكثير، العافي : الكثير، الجيد : العنق، العاطل : الذي لا حلى عليه، الشَّذر : خَرزٌ من فِضَّةٍ، الرَّيطة : المِلْحَفة البيضاء، اندفعت : أخذت تمشي، الخميصة : ثوبٌ أسود من قَزٍّ أو صُوف . (الحسحاس، ١٩٩١، الصفحات ١٧-١٨) (Al-Hashas, 1991: 17-18)

[١١] الوَحْف: الشعر الشديد السواد الكثير الليِّن، الغُدافَ: الأَسود، النَّزِيفُ، الذي نُزِفَ دَمُه، سقط الجماد: أسفلُه، تعطو: تتناول، النَّضْر: الأخضر من الشجر، النَّعاف : جمع نَعْفٍ وهو ما انخفض عن الجبل وارتفع

بِأَحْسَـــنَ منهـــا غَـــدَاةَ الرَّحِيـــ ـــــلِ قامـــتْ تُرائيـــكَ وَحْفـــاً غُـــدَافَا
وجِيـــداً كجِيـــدِ الغَـــزالِ النَّزِيـــ ـــــفِ يَـــأْتَلِفُ الـــدُّرُّ فِيـــه أئتِلافـــا
وعَيْنَـــىْ مَهَـــاةٍ بسِـــقْط الجِمَـــا دِ تَغْطُـــونِ عَافـــاً وتَقْـــرُونِ نِعَافَـــا
وبِيضَّـــا كَـــأَنَّ حَصَـــا مُزْنَـــة تَهَـــادى بِـــهِ صَـــرْخَدياً رِصَـــافَا
كـــأَنَّ القَرَنْفُـــلَ والزَّنْجَبِيـــ ـــــلَ والمِسْـــكَ خَـــالطَ جَفْنـــاً قطَافَـــا
يُخَـــالِطُ مِـــنْ رِيقِهـــا قَهْـــوَةً سَـــبَاها الـــذَّى يَسْـــتَبِيهَا سُـــلاَفَا
بِعُـــودٍ مـــن الهِنْـــدِ عِنْـــدَ التِّجَـــا رِ غَـــالٍ يُخَـــالِطُ مِسْـــكًا مُـــدَافَا
يُخَالِطُـــهُ كُلَّمـــا ذُقْتَـــهُ علَـــى كـــلِّ حـــالٍ أَرَدْتَ ارْتِشَـــافَا
وأَبْـــدَتْ مَعَاصِـــمَ مَمكُـــورةً تَـــزِينُ أَنَـــامِلَهُنَّ اللِّطَافَـــا

فالشاعر قد ركز على وصف محاسن المرأة، بمفردات ملونة، فوصف جيدها المزين بالدر وقد شبهه بجيد الغزال، ووصف عينيها الجميلتين وقد شبهها بعيون البقرة الوحشية في كبرها، ووصف بياضها وقد سبه بسحابة بيضاء مزنة ، ثم يصف رائحة ريق محبوبته وطيبها مشبها إياها بالقرنفل والزنجبيل والمسك ومذاق الخمرة مما كان يجلب من بلاد الهند، فالشاعر في استعماله لهذه الصور الذوقية والشمية أراد أن يظهر جمالها الحسي، ويستمر بتقديم صفات الشخصية فيصف معاصمها الممتلئة وقد زينت أناملها .

وتكاد تتشابه تفاصيل النساء اللاتي تغزل بهن الشعراء (ابن رشيق القيرواني، ٢٠٠١، صفحة ٢٨٩/١) (Ibn Rashiq Al-Qayrawani, 2001: 1/289)، فهذا الشاعر الكميت الأسدي يقدم ملمحاً خارجياً عن شخصية محبوبته عن طريق الوصف في قوله[١٢] : (من الخفيف)

كَمُلَـتْ فـي الجَمَـالِ والسـنِّ والمُلْـ ـحِ وتَمَّـتْ فـي عَقْلِهَـا والعَفَـافِ
غَضَّـــةٌ بَضَّـــةٌ فَتَـــاةٌ كَعُـــوبٌ هَضْـــمَةُ الكَشْـــحِ وَعْثَـــةُ الأردَافِ
هـيَ شَـمْسُ النَّهـارِ فـي الحُسـنِ إلا أنهـا فُضِّـلَتْ بعطـفِ الظِّـرافِ
وَلَهـــا مَنْظَـــرٌ ودلٌّ شَـــهيٌّ وحَـــدِيْثٌ مُرَتَّـــلٌ غَيـــر جَـــافِي
خُلِقَـــتْ فَـــوقَ مُنْيَـــةِ المُتمنِّـــي فاقبـلِ النُّصـحَ يـا بـنَ عَبْـدَ مَنَـافِ

عن الوادي، صرْخَد : أرضٌ، حصا مُزْنةٍ : البَرَدَ، الرَّصاف: حجارةٌ يَسْتَنْقع فيها الماءُ ويصفو ويطيبُ، السُّلاف: ما سال من العنب قبل وطئه بالأقدام، المعصم: موضع السِّوار، الممكورة: الممتلئة (الحسحاس، ١٩٩١، الصفحات ٤٣-٤٤) (Al-Hashas, 1991: 17-18)

[١٢] بضة: امرأة ناعمة مكتنزة اللحم، وعثة : كثيرة اللحم، الكعوب : الجارية التي قد كعب ثديها، أي نهد وارتفع، الهضيم : خَمصَ البطون ولطف الكشح شخنة الأطراف : ضامرتها لا هزالا . (الكميت، ٢٠٠٠، الصفحات ٤١٤-٤١٥) (Alkmiyt, 2000: 414-415)

فالشاعر قدم شخصية المحبوبة عن طريق إظهار ملامحها وصفاتها الجمالية للمتلقي، وهي كل الصفات التي يحبها الرجل العربي من رقة ونعومة وعفاف وبطن خمص وثدي بارز وأرداف ممتلئة وحديث شيق يزيل التجافي، ولم يكتف بذلك، بل نجده يشرك الطبيعة في وصفها وتقديمها للمتلقي حين يشبهها بشمس النهار، فهي مكتملة الصفات والملامح، جمعت بين جمال الشكل، وجمال العقل والعفاف. ونجد الشاعر قد فصل في الوصف فتفصيل الوصف يساعد على رسم أدق للشخصية التي يقدمها الشاعر في أشعاره .

وفي موضع أخر يقدم شخصية امرأة عن طريق وصف جمالها الظاهري للمتلقي، وما تتميز به من صفات جمالية يعشقها العربي، فيقول (الكميت، ٢٠٠٠، صفحة ٤٨)(Alkmiyt, 2000: 48):(من الطويل)

مُهَفْهَفَةُ الكَشْحَيْنِ بَيْضاءُ كاعِبٌ تَهَانَفُ للجُهَّالِ مِنَّا وتلعبُ

ولم يقتصر شعراء بني أسد على تقديم شخصية المحبوبة عن طريق الوصف كشخصية حقيقية، أو خيالية، بل نجد من شعراء بن أسد من قدم شخصية الحبيبة عن طريق وصف طيفها في المنام، وهذا ما وجدناه عند الشاعر عبد الله بن الزبير في قوله[١٣]: (من الوافر)

ألا طَرَقَتْ رُوَيْمَةَ بعدَ هَدْءٍ تَخَطَّى هَوْلَ أَنمَارٍ وأَسْدِ
تَجُوسُ رِحَالَنَا حتَّى أتَتْنَا طُروقَاً بين أعرابٍ وجُنْدِ
...
كأنَّ المِسْكَ ضُمَّ على الخُزَامَى إلى أحشائِها وقضيبَ رَنْدِ

فنجد الشاعر يقدم محبوبته بوصف طيف محبوبته، وهو يتحدث معه، فيصف رائحتها التي شبهها برائحة المسك، وزهرة الخزامى، وشجر الرند، فنجد الشاعر يركز على الصورة الشمية في وصفه لمحبوبته التي بقى أثر عطرها عالق بملابسه . وللشاعر أبيات أخرى يقدم فيها شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) بالطريقة الوصفية قائلاً[١٤]: (من الطويل)

قَتِيلٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ مِن آلِ هاشِمٍ فَيا لكَ لَحْماً لَيْسَ عَنْهُ مُذَبَّبُ
ومُنْعَفِرُ الخَدَّينِ مِن آلِ هاشِمٍ ألا حَبَّذا ذاك الجَبِيْنُ المُتَرَّبُ
قَتِيلٌ كأنَّ الوُلهَ النُّكْدَ حَوْلَه يَطُفْنَ بِهِ شُمَّ العَرانِيْنِ رَبْرَبُ

فنجد الشاعر يقدم شخصية المرثي عن طريق وصفه لملامح الصورة الظاهرة، فيصف للمتلقي كيف أن وجهه (عليه السلام) معفر بالتراب، وجسده الكريم مرمي على الأرض،

---

[١٣] الهدء : أول الليل إلى ثلثه، أنمار وأسد : أي رجالا شجعانا كالأنمار والأسود، تجوس : تطوف بين الرحال في الليل تطلب ما فيها طرفا مجيئا بليل، الخزامي : نبات زهرة طيبة الرائحة، الرند شجر طيب الرائحة . (الأسدي، ١٩٧٤، صفحة ٧١) (Al-Asadi, 1974: 71)

[١٤] العفر : التراب، الأعفر : الذي يشبه لونُه التُّراب، الوُلّهُ : جمع والِه وهو الحَزينُ، النكدُ : جَمْعُ نكود : وهي التي لا يعيش لها وَلدٌ . (الكميت، ٢٠٠٠، صفحة ٥٤٢) (Alkmiyt, 2000: 542)

وكيف تحيط به النساء وقد خيم الحزن عليهن لفقده. فضلا عما قدمه الشاعر من وصف ظاهري للشخصية لتقدمها إلى المتلقي نجده يخصها بالنسب (من آل هاشم) فالشاعر يصرح بنسب الشخصية المرثية فهي ليست شخصية عادية، وهو بهذا أعطى للشخصية خصوصية بالتقديم. ونجد الشاعر إسماعيل بن عمار الأسدي يقدم شخصية جارية له عن طريق الوصف قائلاً (السند يوني، ١٩٩١، الصفحات ١٨١-١٨٣) (Alsanad yuni, 1991: 181-183): (من مجزوء المتقارب)

بُلِيْـــتُ بِزَمَّـــرْدَةٍ كالعصـــا ... أَلَـــصَّ وأخْبَـــثَ مـــن كُنْـــدُشٍ
تُحِـــبُّ النســـاءَ وَتـــأبى الرجـــالَ ... وتمشـــي مـــع الأســـفهِ الأطـــيشِ

...

لهـــا وجْـــهُ قِـــرْدٍ إذا ازيَّنَـــتْ ... ولـــونٌ كبـــيضِ القطـــا الأبـــرشِ
ومـــن فوقـــهِ لمـــةٌ جثلـــةٌ ... كمثـــلِ الـــوافي مـــن المـــرعشِ
وثـــديٌ تـــدلى علـــى بطنيهـــا ... كقربـــةِ ذِي الثَّلَّـــةِ المعطـــشِ
وسَـــاقٌ يخلخلهـــا خـــاتمٌ ... كســـاق الدجاجـــةِ أو أحمـــشِ
فَـــرَرْتُ مـــن البيـــتِ مـــن أجلهـــا ... فِـــرَارَ الهجـــين مـــن الأعمـــشِ
فهـــذي صـــفاتي كلهـــا فـــلا تأتِهـــا ... فقـــد قُلْـــتُ طـــرداً لهـــا كشكشـــي

فالشاعر قدم شخصية الجارية عن طريق الوصف الجسدي لها بطريقة السخرية، فهي قبيحة المنظر، لا تحسن معاملته، لذا نجد الشاعر يقدمها بطريقة يسخر فيها منها، وقد تجلى ذلك في لفظة (زمَّردة) وهي المرأة التي تشبه الرجال خَلْقاً وخُلُقاً، وكذلك لفظة (كشكشي) والتي تعني صوت الجلد إذا حكَّ بعضه لبعض، فهذه الجارية لا تنظف جسمها ولا تغتسل بالماء، فصارت تحكُّ جسمها كله بعضه ببعض، فضلا عما خلعه عليها من صفات تشبه صفات الحيوان، فهي كالقرد في دمامة وجهها، وبياض القطا في برص جلدها، وريش النسر الهرم في كثافة شعرها، ورجل الدجاجة في نحافة ساقها، ثم شبه ثديها بالقربة الطويلة الفارغة في ترهله، وغرض الشاعر في كل ذلك الحطَّ من المكانة الجمالية لهذه الجارية، فضلا عما إضافته بعض الأصوات المختلفة والمتباينة من إيقاعات صوتية منفرة للسامع عن طريق تكرارات السين والصاد والشين والخاء والطاء والعين والقاف والكاف، إذ أحدثت هذه الأصوات نبرات موسيقية مختلفة ساعدت في جذب انتباه المتلقي لمتابعة تقديم الشخصية من قبل الشاعر، وربما كانت هذه ابشع شخصية عليه ان يصادفها المرء ويتحقق نفوره منها كما أراد الشاعر حين قدمها بهذا الموضوع .

وللشاعر أبيات أخرى يقدم فيها شخصية أولاد جاره (عثمان بن درياس) عن طريق وصف صورتهم، قائلا (السند يوني، ١٩٩١، الصفحات ١٦٦-١٦٧) (Alsanad yuni, 1991: 166-167): (من البسيط)

صُـفْرُ الوجـوهِ كـأنَّ السُّـلَّ خَـامَرهُمْ وما بهم غيرَ جهدِ الجوعِ من بأسِ
لـــه بنـــون كأطبـــاءٍ معلَّقـــةٍ فـي بطـنِ خنزيـرةٍ فـي دارِ كنَّـاسِ
إنْ يُفـتحِ البـابُ عـنهم بعـدَ عاشـرةٍ تظـنهم خَرَجُـوا مِـنْ قَعْـرِ أَرْمَـاسِ

فالشاعر قدم الشخصية بطريقة الوصف، إذْ شبه الأبناء وهم في بيتهم محبوسون مصفروا الوجوه يعلوهم الشحوب، بسبب تقتير والدهم عليهم بالطعام، حتى بدأ الهزل على أجسادهم، فالناظر لهم يظن أنهم مصابون بالسّل، وزاد في وصف أبدانهم فجعلها كحلمات الخنزيرة الجائعة بسبب جوعهم، ولهذا تشوهت خلقهم فمن يراهم يعتقد أنهم موتى خرجوا من قبورهم (عطوان، دون تاريخ، صفحة ٣٤٦) (Atwan, undated: 346) ، وقد أجاد الشاعر في تقديم الشخصية مستثمرا في ذلك الصورة التشبيهية في رسم صوره الفنية .

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أن تقديم الشخصية عن طريق وصف الملامح الخارجية كان له نصيب وافر عند شعراء بني أسد، ولاسيما تقديم شخصية المرأة التي مثلت عنصراً مهماً في حياتهم، ولهذا نجدهم قدموها عن طريق وصف مفاتنها الجمالية من خصر دقيق، وشعر فاحم، وجسدً ناعم، وريق عذب، ورائحة زكية وغيرها من الصفات التي تصور جمال جسد المرأة وهي كلها مستمدة مما متعارف عليه العرب، فالمرأة الجميلة هي المرأة الممتلئة الجسم، جماء العظام، عظيمة الردفين، دقيقة الخصر، ضامرة البطن ...الخ (الجاحظ، ١٩٦٩، صفحة ١٢٥) (Aljahiz, 1969: 125) ، هذا من جانب، والجانب الآخر هم في تقديمهم هذا عكسوا لنا روح العصر، فكانت شخصية المرأة الحبيبة مرآة صادقة للبيئة التي عاش فيها شعراء بني أسد كل بحسب عصره، ونافذة نطل من خلالها على جزء من الحياة الاجتماعية لشعراء بني أسد . فنجد الشعراء اتفقوا على تقديم المرأة بصفات الجمال العربي " إذ كان من صفات المرأة الجميلة بروز ردفيها، وضخم عجيزتها، وهذا البروز يكون متناسبا مع الجسم كلّه، ولم يختلفوا في ذلك حتى في النساء الضامرات المجدولات شرطوا فيها الردف البارز حتى يكون التباين واضحا بين أردافهن وخصورهن، فالخصر جمال المرأة عند العرب" (المنجد، ١٩٦٩، صفحة ١٠٦) (Almanajid, 1969: 106)، لذلك نجد تقديم المرأة عن طريق الوصف قد تشابه عند شعراء بني أسد وكأنهم يصفون محبوبة واحدة، فهي عندهم طفلة بيضاء ناعمة، ضامرة البطن والكشحين، ثقيلة الردفين، مبتلّة العظام، طويلة الجيد، مصقولة الترائب، طيبة الريح، منعمة العيش .

ثانياً : وصف الملامح الداخلية للشخصيات

ونقصد به أن يصف الشاعر البعد النفسي للشخصية الذي لا يكون ظاهرياً، بل يحتاج أن يتعمق الشاعر داخل الشخصية لإظهار تلك الصفات الداخلية التي لا يدرك كنهها إلا بالغوص في أعماق الشخصية وسبر أغوارها، وهذه الصفات أو الأبعاد النفسية ليست منفصلة بعضها عن بعض بل هي في الغالب متداخلة ويؤثر بعضها في بعض (خليفة، ٢٠١٢، صفحة ٩٧)(Khalifa, 2012: 97). ولا يعمد الشعراء إلى التحليل في هذا النوع من التقديم الذي يقوم على الوصف الداخلي للشخصية .

ومن النماذج التي وقفنا عندها وقد قدم عن طريقها شعراء بني أسد شخصيات قصائدهم عن طريق وصف الملامح الداخلية قول الشاعر بشر بن أبي خازم وهو يصور ملمحاً داخليا عن شخصيته بسبب فراق الحبيبة واستذكار المواقف التي أثارت الحزن والألم في نفسه، إذ قال[١٥]:(من الوافر)

تَعَنَّــى القَلْــبَ مِــنْ سَــلْمَى عَنَــاءُ فَمَــا لِلْقَلْــبِ مُــذْ بَــانُوا شِــفَاءُ
هُــدُوءاً ثُــمَّ لأْيــاً مَــا اسْــتَقَلُّوا لِــوِجْهَتِهِمْ وَقَــدْ تَلَــعَ الضِّــيَاءُ
وَآذَنَ أَهْــلُ سَــلْمَى بارْتِحَــالٍ فَمَــا لِلْقَلْــبِ إِذْ ظَعَنُــوا عَــزَاءُ
أُكَــاتِمُ صَــاحِبي وَجْــدِي بِسَــلْمَى وَلَــيْسَ لِوَجــدِ مُكْتَــتِمٍ خَفَــاءُ
فَلَمَّــا أَدْبَــرُوا ذَرَفَــتْ دُمُــوعِي وَجَهْــلٌ مِــنْ ذَوِي الشَّــيْبِ البُكَــاءُ

قدم الشاعر شخصيته عن طريق وصف حالته النفسية، وما هاج في قلبه من ألم وتوجع بسبب رحيل الحبيبة، مبينا شوقه لها، ووجده على فراقها، فرحيل الحبيبة ترك في نفسه داءً لا شفاء منه فقد رحلوا مع بداية النهار، فلم يترك له سبيلاً للعزاء، فهو عاشق لا يستطيع أن يكتم وجده ولا يستطيع أن يكتم أسرار حبّه، وجاء توصيف حالته الخاص ليكون وسيلته في تقديم شخصية العاشق الحزين .

وفي بعض القصائد وجدنا الشاعر الأسدي يمازج بين وصف الملامح الخارجية وبين وصف الملامح الداخلية، من ذلك قول الشاعر عبيد بن الأبرص[١٦] : (من الطويل)

---

[١٥] تعنى : أُضني وأرهق، بانوا : رحلوا بعيداً، اللأي : الإبطاء والصعوبة، استقل : ارتحل، تلع الضياء : طلع وارتفع، آذن بالأمر: أخبر به وأعلن عنه، ظعنوا: ارتحلوا، الوجد : شدة الشوق، الإدبار : الذهاب والرحيل، الجهل : الخفّة والطّيش (ابن أبي خازم، ١٩٩٤، صفحة ١٩) (Ibn Abi Khazim, 1994: 19).

[١٦] الحوراء : الشديدة بياض العين وسوادها، الطفلة : الناعمة، المهاة : البقرة الوحشية ذات العينين الجميلتين، الحرة : الكريمة، الفرقد : ولد البقرة الوحشية، الخمائل : جمع خميلة وهو الشجر الكثيف الملتف، الأراك والفرقد : نوعان من الشّجر، السرب : القطيع، نصب عينها : أمامها، الجيد : العنق، السقم : المرض، تحف : تدلك، الثنايا : أسنان مقدم الفم، الحالك : الشديد السواد، الإثمد : الكحل، الأقاحي : جمع أقحوان وهونبات له زهر أبيض يتوسطة كتلة صغيرة صفراء، الندي : المبتل، النأي : الفراق، نيلها : عطاؤها، الحائم الصدي : الشديد العطش . (ابن الأبرص، ١٩٩٤، الصفحات ٥٧-٥٨) (Ibn Alabras, 1994: 57-58)

وَإذْ هـــيَ حَـــوْرَاءُ المَـــدامعِ طَفْلَـــةٌ كَمِثْـــلِ مَهَـــاةٍ حُـــرّةٍ أُمِّ فَرْقَـــدِ
تُرَاعـي بـهِ نَبْـتَ الخَمائـلِ بالضُّـحَى وتَـــأوِي بِـــهِ إلـــى أَرَاكٍ وَغَرْقَـــدِ
وَتَجْعَلُـهُ فـي سِـرْبها نُصْـبَ عَيْنيهـا وَتَثْنـي عَلَيْـهِ الجِيـدَ فـي كـلُ مَرْقَـدِ
فقـد أوْرَثَـتْ فـي القَلـبِ سُـقماً يَعـودُهُ عِيـــاداً كَسُـــمّ الحَيّـــةِ المُتَـــرَدِّدِ
غَـداةَ بَـدَتْ مِـنْ سِـتْرِها، وكأنّمـا تُحَـــفُّ ثَنَايَاهـــا بِحالِـــكِ إثْمِـــدِ
وَتَبْسِـمُ عَـنْ عَـذْبِ اللِّثَـاتِ كأنّـهُ أقـاحي الرُّبَـى أضْـحى وظـاهِرُهُ نَـدِ
فـإنّي إلـى سُـعْدَى وَإنْ طـالَ نَأيُهَـا إلـى نَيْلِها ما عِشْتُ كالحائمِ الصَّدِي

إذ نلحظ الشاعر قدم بداية الملامح الخارجية للشخصية، فهي امرأة ناعمة حوراء العينين، وقد شبه عيناها بعيني البقرة الوحشية، التي ترعى بولدها، وهي ذات مبسم و ذات أسنان شديدة البياض، وقد شبه بياض أسنانها بزهر الأقحوان في بياضه، وشبه ريقها بالندى. أما الملامح الداخلية التي يظهرها الشاعر فهي قوة العاطفة والحنان الذي تتميز به هذه المرأة تجاه من تحب، والذي شبه بحرصها ومراقبتها لولدها، ونجد في الطرف الأخر الملامح الداخلية للشاعر نفسه حين ذكر بان رحيل حبيبته قد أورث قلبه المرض، وقد شبه ما أصاب قلبه من بعد الحبيبة من المرض كأنه سم حيّة، ولهذا هو يقول انه مهما بعد فأنه مشتاق إليها دائما ومتعطش لحبها ولقائها . فيتبين للقارئ أن الشاعر قدم شخصية تمتاز بالحب والعاطفة، وشخصية أخرى والمتمثلة بالشاعر نفسه تتميز بالحب والإخلاص الدائم للحبيبة. ونقف عند الشاعر عمرو بن شأس الأسدي[١٧] وهو يقدم ملمحاً داخليا لإحدى شخصيات قصائده في قوله[١٨]: (من الطويل)

تـــذَكَّرَ ذِكَـــرى أمِّ حسَّـــان فاقشَـــعَرّ علـــى دُبُـــرٍ لمَّـــا تبـــيَّن مـــا أنْتَمَـــرْ
فكِـدْتُ أذوقُ المـوتَ لـو أنَّ عاشِـقاً أمـــرَّ بُموسَـــاةُ الشـــواربَ فـــانتحرْ
تـــذكرتُها وَهنَـــا وقـــد حـــالَ دونهـــا رِعَـانٌ وقِيعَـانٌ بهـا الزَّهْـرُ والشَّـجَرْ
فكنـــتُ كـــذاتِ البَـــوَّ لمـــا تـــذكَّرَتْ لهـــا رُبَعَـــا حنَـــتْ لمعهـــدهِ سَـــحَرْ

هذه الأبيات قالها الشاعر بعد طلاق زوجته أم حسان، والناظر إلى الأبيات يتضح له الشخصية التي قدمها الشاعر عن طريق وصف ملامحها الداخلية وهي شخصية النادم الحزين لفراق زوجته ولهذا نجده يصف حالة البكاء الأنساني وما يعقبه من حشرجات مشبها هذا البكاء ببكاء البقرة المفجوعة بولدها، فاختيار الشاعر لصورة البقرة يؤكد إحساسه المرَّ

---

[١٧] هو عبيد بن ثعلبة بن روبية بن مالك بن الحارث بن سعد بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن أليأس بن مضر بن نزار . (ابن حزم الأندلسي، ١٩٦٢، صفحة ١٩٣) (Ibn Hazm Andalusian, 1962: 193).

[١٨] ائتمر : عمل رأيه، الشوارب : عروق الخلق، البو : جلد ولد البقرة أو الناقة ، يخلجه : يصرفه، شأوه : همه ونيته (الأسدي، دون تاريخ، الصفحات ٦٧-٦٨) (AL-Asadi, undated: 67-68)

لفقد زوجته، فيشرك الطبيعة في حزنه، فيرسم لوحة فنية رائعة معبرة عن الحزن وألم الفراق ومرارته عن طريق التشبيهات التي اختارها. وللشاعر أبيات أخرى يقدم فيها ملمحا داخليا عن شخصيته، إذْ يقول (الأسدي، دون تاريخ، صفحة ٥٩) (AL-Asadi, undated: 59) : (من الوافر)

تَـــذَكَّرَ حُـــبَّ لَيلـــى لاتَ حِينـــاً وَأَمْسَـى الشَّـيبُ قَـد قَطَـعَ القَرِينَـا
تَـــذَكَّرَ حُبَّهـــا لا الـــدَهرُ فـــانٍ وَلا الحاجـــاتُ مِـــن لَيْلَـــى قُضِـــينَا
وَكانَـــتْ نَفسُـــهُ فيهـــا نُفوسَـــاً إذا لاقَيتَهـــــا لا يَشـــــتَفِينَا
وَقَـد أَبـدَتْ لَـهُ لَـو كـانَ يَصـحو عَشـــيةَ عاقِـــلٍ صُـــرْمَاً مُبينَـــا

فيصف ذاته بعد فراق المرأة متحدثاً مع نفسه واصفاً ما يكمن في داخله من حرقة ولوعة وألم واشتياق نتيجة تذكر حبُّ ليلى، وتذكر أيام شبابه وماضيه التي ذهبت بعد تقدم عمره وظهور المشيب ليعزي نفسه بعد مشيبه، فهو يرى أنه لم يقض حاجة من ليلى، ولم يشف قلبه من حبها، لذا هو يتذكرها في الحبَّ والفراق ،وبهذا يكون قد قدم وصفاً داخليا لحالته بأسلوب تميز بصدق التعبير ورقة الطبع .

وللشاعر أبيات أخرى يصور فيها وصفاً داخليا لشخصيته، إذ قال (الأسدي، دون تاريخ، الصفحات ٣٣-٣٤) (AL-Asadi, undated: 33-34) : (من الكامل)

لا هُـــمَّ ربَّ النـــاسِ إنْ كَـــذَبْتُ لَيلَـــى فَعُـــرَّ بثَـــدْيِها ثُكْـــلُ
إنِّـــي صَـــرمتُهُم ومـــا صَـــرَمُوْا لا بـــلْ لكّـــلِ إخـــائِهِمْ دَخْـــلُ
لـــيسَ الإخَـــاءُ إذا اتَّبَعْـــتَ بـــأنْ يُقْصـــيَ الخليـــل ويُحـــرمُ السُّـــؤْلُ

فالشاعر قدم شخصيتين : شخصيته الرئيسة عن طريق وصفه للملامح الداخلية، وشخصية الحبيبة (ليلى) وهي شخصية ثانوية في النص، وقد بين للمتلقي صفتها، فهي امرأة لعوب تخلف مواعيدها بدلالة الفعل (كذبت)، ولهذا فالشاعر قطع صلته بحبيبته التي طالما عانى من إخلافها الوعد. أما شخصية الشاعر فقد بينها للمتلقي عن طريق وصفه حالته النفسية وما يختلج فيها من خواطر، معبرا عن دوافعه وانفعالاته الداخلية، لذا اختار ألفاظا مناسبة لغرضه في رسم الصورة .

وفي أبيات أخرى يقدم الشاعر عمرو بن شأس الأسدي شخصية الفارس الشجاع عن طريق وصف مشاعره الداخلية فيصور لنا الشاعر ذلك في قوله (الأسدي، دون تاريخ، صفحة ٤٧) (AL-Asadi, undated: 47) : (من الطول)

وَحُجْـــراً قَتَلنـــا عِنْـــوَةً فَكَأنَّمـــا هـــوى مـــن حفـــا فـــي صَـــعبةِ المُتَنَـــزِّلِ
فَمـــا أفْلَحَـــتْ فـــي الغَـــزْوِ كنْـــدَةَ بَعَـــدها ولا أَدرَكـــوا مْثقَـــالَ حَبَـــةِ خَـــرْدَلِ

سِـــوى كَلِمَـــاتٍ مـــنْ أغـــاني شَـــاعِرٍ وَقَتْلـــى تَمنـــى قَتْلَهـــا لَـــمْ تُقْتَـــلِ

فالناظر إلى الأبيات يجدها تكشف عما في نفس الشاعر من غضب وألمٍ، لذلك نجده يسلك مسلك التحدي والتشفي لمقتله، فهو لم يتوقف عند مقتل حجر، بل تعداه إلى التنكيل بقبيلته والتقليل من شأنها، فهي لم تستطع أن تحقق مبتغاها في الثأر لمقتل ملكها حجر، بل لم تستطع تحقيق أي هدف ولو كان صغيرا، فحالة التشفي والفرح لمقتل هذا الملك تكشف للمتلقي عن شخصية الفارس الشجاع الذي يشعر بالسعادة عند سقوط عدوه، فضلا عما وضحته الأبيات من المشاعر المختلفة من غضب وألم وفرح وتشفي وسعادة عكست شخصية صاحبها وفيها تعريض واضح بابن حجر وهو الشاعر امرئ القيس الذي رثاه وحسب بالإشعار ولا يقوى على فعل شيء .

وقد يكون الشعور بالظلم من لدن الآخرين سبباً لتقديم ملامح داخلية للشخصية وهذا ما وجدناه عند الشاعر أبو أحمد بن جحش الأسدي في قوله (دقة، ١٩٩٩، صفحة ٤١٧/٢) (Diqa, 1999: 2/417) : (مجزوء الكامل)

أَقَطَعْـــتَ عَهْـــدَك بَيْنَنَـــا والخازِيـــــاتُ إلـــــى نَدَامـــــةْ
ألاّ ذَكَـــرْتِ ليَـــاليَ الـــ ـــعَيْشِ التَّـــي فيهـــا القَســـامَةْ
عَقْـــدِي وعَقْـــدك قـــائِمٌ إلاّ عُقُـــوقَ ولا أَثَامـــــــةْ

فالأبيات تعكس للمتلقي شخصية تشعر بالألم والحسرة بسبب الظلم الذي وقع عليها من المهجو، ولهذا نجد الشاعر يبدأ الأبيات بأسلوب الاستفهام ليشد الانتباه، وينبه المهجو على ظلمه، كما أنه استعمل الضمير (نا) ليفصح بأن الظلم الذي وقع لم يخصه وحده، بل ظلم وقع على جماعته، فجاءت هذه الأبيات لتعبر عما يجول في خاطر الشخصية التي كانت أسيرة المعاناة والإحساس بالظلم .

ونقف عند الشاعر نافع بن نفيع الفقعسي، وهو يقدم ملمحا داخليا عن شخصيته في قوله (دقة، ١٩٩٩، الصفحات ٣٢٧/٢-٣٣٠) (Diqa, 1999: 2/327-330): (من الطويل)

لَـوْ كُنْـتُ فـي العَنْقَـاءِ، أَوْ فِـي عَمَايَـةٍ ظَنَنْتُـــكَ إلاّ أنْ تَصُـــدَّ تَرَانـــي
أسَّـــهدُ مِـــنْ نـــوم العِشَـــاءِ كـــأنّنِي سَـــلِيمٌ يُغَـــرُّ الضَّـــرْوَ بـــالنّبوانِ
عَلَيـــهِ تَمِيمـــاتٌ كـــأنَّ فَـــوَادَهُ جَنَاحـــا عُقَـــابٍ دَائِـــمُ الخَفَقَـــانِ
تَضِـيقُ بِـيَ الأرضُ الفَضَـاءُ لِخَوْفِـهِ وإنْ كُنْـتُ قَـدْ طَوَّفْـتُ كُـلَّ مكـانِ
وآلَيْـــتُ لا آتِيـــكَ إلا مُسَـــالِماً مَعـي مِنْـكَ يـا ابـنَ الأكـرَمِين أَمَـانِي
وَمَـا العِـرْقُ كَانَـتْ لِـي بِـدَارِ إقَامَـةٍ ولا الجَـوُّ مِنْهَـا كَـانَ لـي بِمغـانَي

أعـوذَ بِقبْـريْ يُوسُـفٍ وابـن يُوسُـفٍ أخيـــك وبـــالقَبْرِ الـــذي بِعَـــدَانِ
سَـــمِيِّ نَبِـــيِّ الله مِـــنْ أنْ تَنَـــالَني يَـــدَاكَ ومـــنْ يَغتـــرُّ بالحَـــدثَانِ

فلو نظرنا إلى الأبيات نجد الشاعر قدم شخصيته المضطربة الخائفة من الممدوح (الحجاج بن يوسف الثقفي)، ويمكن ملاحظة ذلك بما حشده ووظفه الشاعر من ألفاظ وعبارات ذات دلالة على حالته (أسهد من نوم، كأنني سليم ....، دائم الخفقان، تضيق بي الأرض، وآليت، مُسالما)، فضلا عن أن استعماله أسلوب النداء (يا ابن الأكرمين)، وأسلوب الشرط (لو)، وأسلوب الاستجارة بقبور (يوسف وابن يوسف) وغرضه في ذلك التأثير في الممدوح حتى يلين قلبه عليه ويحقق غرضه .

ونقف عند الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس وهو يقدم ملمحاً داخلياً عن طريق وصف حالته النفسية بسبب فراق محبوبته، إذ قال (الحسحاس، ١٩٩١، صفحة ٤٥) (Al-Hashas, 1991: 45): (من الكامل)

فَبَاتَتْ وقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبَهُ هُمُوماً علَى نَأيِها واعْتِرافَا

نجد الشاعر في هذه الأبيات يوضح للمتلقي ما يكمن في داخله من الهموم بسبب الفراق، إذ قدم للمتلقي شخصية سكن الهم قلبها. وفي موضع أخر يقدم ملمحاً داخلياً يعبر فيه عن حرقة وألم ما يشعر به، إذ قال (الحسحاس، ١٩٩١، الصفحات ٢٥-٢٦) (Al-Hashas, 1991: 25-26) : (من الطويل)

أَشَـــارَتْ بِمِـــدْرَاها وقالـــتْ لِتِرْبِهـــا أعَبْدُ بَنَـي الحَسْحَاسِ يُزْجِى القَوَافِيا
رَأَتْ قَتَبـــاً رَثّـــاً وسَـــحْقَ عَبَـــاءةٍ وأَسْـوَدَ ممِـا يَمْلِـكُ النَّـاسُ عَارِيـا
...
فَلَـــوْ كُنْـــتُ وَرْداً لَوْنُـــه لَعِشَـــقْتنى ولكـــنْ ربِّـــى شَـــانَنِي بَســـوَادِيا

نلحظ في الأبيات المعاناة التي يصورها الشاعر بسبب لونه الأسود، إذ استطاع الشاعر نقل هذه المعاناة بالحوار الذي دار بين محبوبته وأترابها، مستعملة صيغة الاستفهام لغرض الاستهزاء (أعبد بني الحسحاس ؟) واصفة الملامح الخارجية لشخصيته، فهو باعترافه رث الهيئة، أسود اللون، وهي بهذا الوصف تحط من قدره، وهذا ما يجعله يشعر بالحرقة والألم، ويؤكد هذا الشعور بالحزن ما ذكره في البيت الذي بعده، فالشاعر يرى أن هذه المرأة لو رأته بلون أخر لتقربت له، ولكن الله قد خلقه بهذه اللون، فلونه الأسود هو جزء من شخصية، وهو سبب شعوره بالحزن والألم، وبهذا قدم للمتلقي شخصية امتازت بالشعور بالحزن والحرقة بسبب عقدة اللون .

على العكس من ذلك نجده في موضع أخر يجد لونه الأسود امراً طبيعياً لا يعكس أخلاق المرء فكأنه أجود البشر بكفه ابيض الشمّائل حلوها لشعوره بالفخر والزهو إذ قال (الحسحاس، ١٩٩١، الصفحات ٥٤-٥٥) (Al-Hashas, 1991: 54-55) : (من الخفيف)

لَـيْسَ يُـزْرِى السَّـوَادُ يَوْمـاً بِـذِى الُّـلـبِّ ولاَ بـــــالفَتَى اللَّبِيـــــبِ الأَدِيـــــبِ
إنْ يَكُـــنْ لِلسَّـــوَادِ فـــىَّ نَصـــيب فَبَيَـــاضُ الأَخْـــلاَقِ مِنْـــهُ نَصـــيبِى

ففي الأبيات روح الفخر والسعادة التي صورها الشاعر، فقدم شخصيتة عن طريق رسم صورة فنية تقوم على التضاد بين الألوان (الأسود، الأبيض) فإن كان نصيب الشخصية سواد البشرة، ففي الطرف الأخر نصيبها بياض الأخلاق، وهذا ما لا يملكه إلا اللبيب الأديب، فالشاعر يمتلك شخصية تشعر بالفخر والزهو بسبب ما يحمله من الأخلاق التي طغت على لونه الأسود . وأكد الشاعر المعنى نفسه في تقديم للشخصية في موضع أخر إذ قال(الحسحاس، ١٩٩١، صفحة ٥٥) (Al-Hashas, 1991:55): (من البسيط)

إنْ كُنْتُ عَبْداً فنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَماً أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إنِّي أَبْيَضُ الخُلُقِ

فالشاعر يقدم شخصية تشعر بالفخر والزهو لأن نفسه حرة وأن كان عبدا، وهذا ما يعكس للمتلقي جانب من الحزن الذي تشعر به الشخصية، كما أنها شخصية تحمل أخلاق حميدة نبيلة وقد عبر عنها بالصورة البصرية المتمثلة باللون الأبيض على الرغم من لونه الأسود الذي يجعله يشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين له، وهكذا استطاع الشاعر تقديم ملمحاً داخليا للشخصية عن طريق الوصف موظفا التضاد اللوني لرسم شخصية واضحة المعالم واثقة قوية تدرك قيمتها ومكانتها .

واما الشاعر الأسدي عبد الله بن الزبير فيصف ملامح داخلية تكشف عن شخصيته الحزينة، إذْ قال[١٩]: (من الطويل)

تـأوَّبَ عَـينَ ابـنِ الزَّبيـرِ سُـهوُدها وولّـى علـى مـا قَـدْ عَراهَـا هُجودُهَـا
كـأن سـوادَ العِـينَ أبطـنَ نحلـةً وعادَودَهـا ممَّـا تـذكَّرُ عِيـدُهَا
مُخَصَّـرةَ مـن نحـلِ جِيحَـانَ صـعبةً لَـوى بجناحَيْهَـا وليـدٌ يَصِـيدُهَا
مـن الليـلِ وَهنًـا أو شـظَيَة سُـنْبلِ أذاعـتْ بـه الأرواح يُـذرِي حَصـيدُهَا
إذا طرفَـتِ أذرتْ دُموعـا كأنّهـا نثيـر جمـانٍ بـانَ عنهـا فَرِيـدها
وبـتُّ كـأنَّ الصـدرَ فيـهِ ذَبالـةً شَـبَا حرَهـا القِنـديل ذَاكِ وَقَودُهَـا

[١٩] شعر عبد الله بن الزبير الأسدي : ٧٤ – ٧٥، عيدُها : ما اعتادها من حزن أو مرض، جيحَان : نهر بالمصيصة بالشام، شظَّية : الفلقة من الشيء . (الأسدي، ١٩٧٤، الصفحات ٧٤-٧٥) (Al-Asadi, 1974: 74-75)

فلو نظرنا إلى الأبيات نجدها تعكس للمتلقي شخصية حزينة تشعر بالألم بسبب الشعور بالظلم الذي وقع على أسماء بن خارجة الفزاري الذي هدم داره من قبل مصعب بن الزبير، إذ اثر هذا الحدث فيه، وتركه حزيناً مهموماً ويمكن ملاحظة ذلك من الألفاظ التي اختارها الشاعر في وصف الملامح الداخلية للشخصية، إذْ وصف سهاده وهمومه وما كان يكابده ويقاسيه حتى أن عينه لم تنم كأنما أصيبت بمرض فدمعت حتى تناثرت دموعه كالجمان واللؤلؤ النفيس لشدة حزنه، ثم نجده يصف الهم الذي أصاب قلبه مشبهاً أياه بالنار المشتعلة في صدره لشده الالم عليه . فاستطاع الشاعر بما اختاره من الفاظ حزينة، وتشبهات مناسبة رسم صورة فنية رائعة في تقديم شحصيته الحزينة عن طريق وصفه لتلك الملامح الداخلية . مع إنه من غير المعتاد ان يصف الشاعر دموعه بالجمان واللؤلؤ لان تلك من الاوصاف التي تلازم صور المرأة الباكية بل اعتاد الشعراء تشبيه دموعهم بالماء الغزير وربما قصد القول انه عزيز الدمع قليلة حتى وان ألمَّ به أمر جلل .

وللشاعر أبيات أخر يصف فيها ملمحا داخليا يقدم عن طريقه شخصيته الحزينة إذ قال (الأسدي، ١٩٧٤، الصفحات ١٢٦-١٢٧) (Al-Asadi, 1974: 126-127) : (من الطويل)

أبَــى اللّيــلَ بــالَمرَّانِ أنْ يَتَصــرَّما كــأني أســومُ العَــينَ نومــا مُحَّرمــا
وردَّ بَثَيَبْــــه كــــأنَّ نجومَــــهُ صُــوارٌ تتنــاهَى مــن ارانٍ فقوَّمَــا
إلــى الله أشــكو لا إلــى النَّــاس أنِّنَــي أمــصُّ بنــاتِ الــدرِّ ثــدياً مُصَــرِّما

فقد عبر بطريقة فنية عن الملامح الداخلية للشخصية، إذ وصفها للمتلقي بكل صراحة فنراه يصف أرقه وسهاده من الهم الذي كان يكابده بسبب ما لحق به من ظلم وقع عليه من قبل (عبد الله بن أم حكم) مبينا للمتلقي معاناته النفسية، حتى أن ليله كان طويلا ولا ينتهي، فعينه أبت أن تنام بسبب الظلم الذي أصابه، وقد استثمر الشاعر الصورة ألتشبيهيه لتوضح الصورة للمتلقي إذ شبه نجوم ليلة الحزينة الطويلة كأنها شدت بالجبال فأبت أن تتحرك، إذ فالشاعر قدم للمتلقي شخصية حزينة تشعر بالظلم والمعاناة، وهذه الشخصية وضحت للمتلقي عن طريق وصف الملامح الداخلية للشخصية، وهذا أيضا أمرٌ غير مألوف عند شعراء الجاهلية الذين لم يؤثر عنهم بكاء من ظلم أو صبر على ظالم بل كانوا يواجهون الظلم بالسيف وهذا التحول في المعاني ما يلاحظ في تقديم الشخصية في هذا الجانب .

وقد يكون فقدان الآخرين سبباً لوصف ملمح داخلي للشخصية ينتج عنه تقديم شخصية ذات مشاعر واحاسيس خاصة، وهذا ما وجدناه عند شعراء بني أسد عند فقدهم لشخصيات

مهمة في حياتهم، منهم الشاعر الكميت بن زيد الأسدي في قوله (الكميت، ٢٠٠٠، صفحة ٦٢٢) (Alkmiyt, 2000: 622): (من الوافر)

نَفَــى عَــنْ عَيْنِــكَ الأرَقُ الهُجُوْعَــا وَهَــمٌ يَمْتَــرِي مِنْهــا الــدُّمُوعَا
دَخِيْــلٌ فَــي الفَــؤَادِ يَهــيْجُ سُــقماً وَحُزنــاً كــانَ مــن جَــذَلٍ مَنُوعَــاً
وَتَوَكَــافُ الــدُّمُوعِ علــى اكتِئَــابٍ أحَــلَّ الــدَّهرُ مَوُجعَــهُ الضُّــلُوعَا
يُرَقــرِقُ أسْــجُمَاً دِرَراً وَسَــكْباً يُشَــبَّهُ سَــحُّها غَرْبَــاً هَمُوْعَــا

ففي الأبيات شخصية حزينة مهمومة تشعر بالألم بسبب فقدنها من تحب، إذ نجد الشاعر يصف الملامح الداخلية للشخصية من هم وحزن تقاسيه لفقدان الأحبة، والذي كان سبباً للسهاد والأرق، وهمه وحزنه كان سبباً في بكائه ونحيبه، مستعملاً صورة تشبيهية لرسم الصورة الفنية للشخصية، إذ شبه دموعه بالدلو التي ينسكب الماء منها لكثرتها وهي تنهمر من عيونه لشدة حزنه وألمه، وهي صورة مألوفة في وصف شدة البكاء في أشعار الرثاء .

وفي موضع أخر يقدم ملمحاً يكشف عن حالته النفسية وتعامله مع الشيب، إذْ قال (الكميت، ٢٠٠٠، صفحة ٩٢) (Alkmiyt, 2000: 542) : (من البسيط)

هَلْ لِلشَّبابِ الذِي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبِ أمْ لَــيْسَ غَائِبُــه الماضِــي بِمُنْقَلَــبِ
دَعِ البُكــاءَ علــى مــا فَــاتَ مِــنْ طَلَــبٍ فالــدَّهْرُ يَــأتِي بــألوانٍ مِــنَ العَجَــبِ
ما الشَّيْءُ بالشَّــيْءِ فَانْظُرْ فِي عَواقِبِه مِمَّــا إذا هُــوَ يَوْمــاً غَــابَ لَــمْ يَــؤُبِ
لَيْــتَ الشَّــبِيْبةَ لَــمْ تَظْعَــنْ مُقَفّيَــةً وَلَيْــتَ غَائِبَهــا المَــألوفَ لَــمْ يَغِــبِ
مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَذْكُرْ مِنْ شَبِيْبَتِهِ مَــنْ لَــنْ يَعُــودَ وَمِــنْ أثوابِــهِ القُشُــبِ

نلحظ في هذه الأبيات أنها جاءت معبرة عن المعاناة النفسية، إذْ استطاع الشاعر أن يقدم شخصيته عن طريق وصف حالته النفسية إزاء قضية الشيب والتقدم بالعمر، فنجد يظهر هذه المعاناة عن طريق ثنائية الشباب والشيب التي جمعت بين حالات مختلفة من (الخضوع، والرضا، واليأس، والتمني بعودة الشباب، والاستسلام للواقع المرير من مرحلة الشيب)، لذا يبدأ أبياته بصيغة الاستفهام ليعبر عن الحيرة التي يشعر بها تجاه الدهر وتقلباته، ولكنه مع ذلك لا يبكي على الشباب لأنه يعلم أن البكاء لا يجدي نفعا، ولهذا نجده يتهم الدهر بأنه هو من جعل من الشيب ثوبا يرتديه الإنسان، ثم يأخذ بالتعبير عن مشاعره الداخلية تجاه الشيب فهو يتذكر أيامه الماضية ويتأسف عليها، فنجده يمزج آلمه بالحسرة والتمني برجوع شبابه المفقود، والواضح أنها شخصية متناقضة يقدمها الشاعر وقد تقلبت بين الشباب والمشيب تتميز بالعجز أمام سلطة الزمن وما تفرض عليها من تغير.

مما سبق يتضح انه بالإمكان ملاحظة إختلاف الشعراء في التعبير عن الشخصيات وتقديمها من الخارج أو الداخل باستعمال الأدوات الفنية نفسها، وتحكم هذا التقديم عوامل تتعلق بالنقاط التي يركز عليها الشعراء في معالجتهم للأفكار التي تقدم في قوالب فنية ظلت محافظة على ملامحها بين القدماء والمحدثين باستثناء بعض المعاني التي بدت وليدة تبدل الأفكار في العصر الإسلامي الذي كان ينقاد المجتمع فيه إلى قانون العلاقة مع الأخر والتي نظمها الإسلام بقواعد لم تكن موجودة من قبل .

الخاتمة: Conclusion

وبعد هذه الرحلة القصيرة في دواوين شعراء بني أسد يمكننا القول ان شعراء بني أسد اهتموا في رسم شخصيات قصائدهم بإبراز الملامح الخارجية والداخلية عن طريق الوصف بما كان متعارف عليه لدى الشعراء عبر العصور المختلفة، ولهذا وجدنا اختلاف شعراء بني أسد في تقديم الشخصية عن طريق الوصف، فطريقة شعراء بني أسد الجاهلين تختلف عن طريقة شعراء بني أسد الإسلاميين والأمويين، إذ لاحظنا أثر العصر واضح في تقديمهم للشخصية فالروح الجاهلية واضحة عند الشعراء الجاهليين، وأثر الإسلام بما فرضه من ظاهرة الإلزام والالتزام واضحة عند الشعراء الإسلاميين، وجمع شعراء بني أسد الأمويين بين الظواهر الجاهلية والإسلامية فضلا عن روح العصر الأموي في تقديم شخصياتهم .

استطاع شعراء بني أسد توظيف موهبتهم الفنية بكل ما عرف من أداوات و أساليب فنية في رسم الملامح الخارجية والداخلية للشخصيات، فضلا عما رسموه من صور شعرية بلاغية رائعة وظفت في رسم الصور الفنية لتلك الشخصيات .

المصادر والمراجع :

- ابن أبي خازم، بشر (١٩٩٤): الديوان، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن الأبرص، عبيد (١٩٩٤): الديوان، شرح: اشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن حجة الحموي، العالم الأديب الشيخ تقي الدين أبي بكر (٨٣٧هـ)، (١٩٨٩): خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصا شعيتو، دار النشر، القاهرة، الطبعة الثانية.
- ابن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ)، (١٩٦٢): جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعرفة، مصر، الطبعة الأولى.
- ابن رشيق القيرواني، أبي علي الحسن (ت ٤٥٦هـ)، (٢٠٠١): العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد عبد القادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.
- ابن سلام، أبي عبد الله محمد (٢٣١هـ)، (١٩٧٤): طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، (١٩٧٣): أخبار النساء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري الأفريقي (ت ٧٧١هـ)، (١٩٥٥): لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان.
- الأسدي، ابن الزبير (١٩٧٤): شعر عبد الله، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- الأسدي (دون تاريخ): شعر عمرو بن شأس، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، مطبعة الآداب، النجف الاشرف.
- برنس، جيرالد (٢٠٠٣): المصطلح السردي، ترجمة : عابد خزندار، مراجعة : محمد بربري، المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى.
- التويخي، محمد (١٩٩٣): المعجم المفصل في الأدب، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ)، (١٩٦٩): المحاسن والأضداد، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت.
- جاسم، فاطمة عيسى (١٩٩٠): غائب طعمة فرمان روائيًا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى.
- الجواهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (١٩٩٨): تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، الطبعة الأولى.
- جينيت، جيرار (١٩٩٣): السرد والوصف، ترجمة : مهند يونس ، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد ٢.
- الحسحاس، سحيم عبد بني (١٩٩١): الديوان ، تحقيق: الاستاذ عبد العزيز الميمني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- الحلو، أحمد حسن (٢٠١٧): تقديم الشخصية في شعر الفرسان والأجواد الجاهلين، رسالة ماجستير، إشراف : أ.م. د. إخلاص محمد عيدان، كلية الآداب- جامعة بغداد.
- الحملاوي، الشيخ أحمد (١٤٢٦هـ): شذا العرف في فن الصرف، كمال الملك ،إيران، قم المقدسة، الطبعة الأولى.
- خليفة، د. طلال (٢٠١٢): الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى.
- دقة، د. محمد علي (١٩٩٩): ديوان بني أسد (اشعار الجاهلين والمخضرمين)، جمع وتحقيق ودراسة، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى.
- الدنيوري، أبو محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٩هـ)، (دون تاريخ): عيون الأخبار، دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر.
- راجح، د. أحمد عزت (١٩٦٨): أصول علم النفس، دار الكاتب العربي، القاهرة، الطبعة السابعة.
- الربيعي، محمود (١٩٧٩): عن قضية الأدب والمجتمع، مجلة الكاتب، العدد ١٨٥، أغسطس.
- السند يوني، وفاء فهمي (١٩٩١): شعر إسماعيل بن عمار الأسدي وأخباره، جمع وتحقيق، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، المجلد (٣).
- شواي، أثير عادل (٢٠٠٩): تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى.
- طليمات، د. غازي، والأشقر، أ. عرفان (٢٠٠٨): الشعر في العصر الأموي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.
- العاني، د. شجاع مسلم (٢٠٠٠): البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى.
- عبيد، د. محمد صابر والبياتي، د. سوسن (٢٠٠٨): جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، الطبعة الأولى.
- عطوان، د. حسين (دون تاريخ): شعراء الدولتين الأموية والعباسية.
- علوان، محمد هادي (٢٠١١): بناء الشخصية في كتاب أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢٠٩هـ)، رسالة ماجستير، إشراف أ.م لؤي حمزة عباس، كلية الآداب، جامعة البصرة.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم البصري (ت١٧٠هـ)، (دون تاريخ): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفيصل، د. سمر روحي (٢٠٠٣): الرواية العربية، البناء والرُّؤيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- قارة، فلة ، ولكحل، وليندة (٢٠١١): بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، إشراف أ . د يحيي الشيخ صالح، كليه الآداب واللغات/ جامعة منتوري قسنطينة.
- قاسم، سيزا (١٩٨٤): بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب.
- الكميت، ابن زيد الاسدي (٢٠٠٠): الديوان، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- لفتة، د. ضياء غني (٢٠٠٩): البنية السردية في شعر الصعاليك، عمان، دار الحامد، الطبعة الأولى.
- مجمع اللغة العربية (١٩٧٣): المعجم الوسيط، القاهرة: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية.
- المحاسنة، شرحبيل إبراهيم أحمد (٢٠٠٧): بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، أطروحة دكتوراه، إشراف أ.د محمد الشوابكة، جامعة مؤتة.
- المنجد، صلاح الدين (١٩٦٩): جمال المرأة عند العرب ، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثانية.
- وهبة، مجدي، والمهندس، كامل (١٩٨٤): معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية.

References:

1. Al-Ani, Dr. Shuja Muslim (2000): Artistic Structure in the Arabic Novel in Iraq (Description and Building of Place, House of Cultural Affairs, Baghdad, first edition..
2. Al-Asadi (without date): Amr bin Shaas's poetry, compiled and verified by: Dr. Yahya Al-Jubouri, Arts Press, Najaf.

3. Al-Asadi, Ibn Al-Zubair (1974): Abdullah's poetry, collection and investigation: Dr. Yahya Al-Jubouri, Freedom House for Printing, Baghdad.
4. Al-Dniouri, Abu Muhammad bin Muslim bin Qutaybah (279 AH), (without date): Uyun Al-Akhbar, Dar Al-Kutub, Egyptian General Organization for Printing and Publishing.
5. Al-Faisal, Dr. Samar Rouhi (2003): The Arabic Novel, Building and Vision, Publications of the Arab Writers Union, Damascus.
6. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Taym Al-Basri (170 AH), (without date): Kitab Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Hilal House and Library.
7. Al-Hamalawi, Sheikh Ahmad (1426 AH): An anomaly in the art of exchange, Kamal Al-Malik, Iran, Holy Qom, First Edition.
8. Al-Hashas, Suhaim Abd Bani (1991): Al-Diwan, edited by: Professor Abdul Aziz Al-Maymani, General Cultural Affairs House, Baghdad.
9. Al-Hilu, Ahmad Hassan (2017): Introduction to the Character in the Poetry of the Unknown Knights and Jawad, Master Thesis, supervised by: Dr. Ikhlas Muhammad Idan, College of Arts - University of Baghdad.
10. Al-Jahez, Abu Uthman Amr Ibn Bahr Bin Mahboub (255 AH), (1969): Advantages and Opposites, edited by: Fawzi Atwi, The Lebanese Book Company, Beirut.
11. Al-Jawahiri, Abi Nasr Ismail bin Hammad (1998): Taj Al-Lung and Sahih Al-Arabiya, translated by: Shehab Al-Din Abu Amr, Dar Al-Fikr, First Edition.
12. Al-Kumait, Ibn Zaid Al-Asadi (2000): Al-Diwan, collection, explanation and investigation: Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Sader House, Beirut, first edition.
13. Al-Mahasna, Sharhabeel Ibrahim Ahmad (2007): The Character Structure in the Narrative Works of Mu'nis Al-Razzaz, A Study in the Light of Modern Curricula, PhD Thesis, supervised by Prof. Muhammad Al-Shawabkeh, Mutah University.
14. Al-Munajjid, Salah Al-Din (1969): The Beauty of Women Among the Arabs, Dar Al-Kitaab Al-Jadeed, Second Edition.
15. Al-Rubaie, Mahmoud (1979): On the Issue of Literature and Society, Al-Kateb Magazine, Issue 185, August.
16. Al-Sind Yoni, Wafa Fahmy (1991): Ismail bin Ammar Al-Asadi's poetry and news, collection and investigation, King Saud University Journal, Arts (1), Volume (3).
17. Al-Tuwaikhi, Muhammad (1993): The Detailed Dictionary of Literature, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulumiyah.
18. Alwan, Muhammad Hadi (2011): Building the Character in the Book of Days of the Arabs Before Islam by Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Tamimi (d.209 AH), Master Thesis, supervised by Prof. Luay Hamza Abbas, College of Arts, University of Basra.
19. Atwan, Dr. Husayn (n.d.): poets of the Umayyad and Abbasid states.
20. Diqa, Dr. Muhammad Ali (1999): Divan of Bani Asad (Poetry of the ignorant and the veteran), collection, investigation, and study, Dar Sader, Beirut, first edition.
21. Genet, Gerard (1993): Narration and Description, Translated by: Muhannad Yunus, Journal of Foreign Culture, Baghdad, Issue 2.
22. Ibn Abi Khazim, Bishr (1994): Al-Diwan, Introduction and Explanation: Majeed Trad, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Beirut, First Edition.
23. Ibn Al-Abras, Obaid (1994): Al-Diwan, Explanation: Ashraf Ahmad Adra, Arab Book House, Beirut, First Edition.

24. Ibn Hajjah Al-Hamwi, the literary scholar Sheikh Taqi Al-Din Abi Bakr (837 AH), (1989): Treasury of Literature and the Purpose of Arb, Explanation of Wand Shaitou, Publishing House, Cairo, second edition.
25. Ibn Hazm Al-Andalusi (456 AH), (1962): The Ansab Al-Arab group, edited by: Abd Al-Salam Haroun, Dar Al-Maarifah, Egypt, first edition.
26. Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Ibn Makram Al-Masri Al-Afriqi (771 AH), (1955): Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut – Lebanon.
27. Ibn Qayyim Al-Jawziya, Shams Al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (751 AH), (1973): News of Women, publications of the Library of Life House, Beirut.
28. Ibn Rasheeq Al-Qayrawani, Abi Ali Al-Hassan (456 AH), (2001): Al-Umda in the Industry, Literature and Criticism of Poetry, Edited by: Muhammad Abdul Qadir and Ahmad Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, First Edition.
29. Ibn Salam, Abi Abdullah Muhammad (231 AH), (1974): Tabaqat Al-Shu'ara's Phallus, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo, First Edition.
30. Jasim, Fatima Issa (1990): Absent Tohme Farman, Novelist, House of General Cultural Affairs, Baghdad, First Edition.
31. Khalifa, Dr. Talal (2012): The Character in the Absent World, Tohma Farman, Novelist, Public Cultural Affairs House, Baghdad, first edition.
32. Lafta, Dr. Diaa Ghani (2009): Narrative Structure in Tramp Poetry, Amman, Dar Al-Hamid, first edition.
33. Obaid, Dr. Muhammad Saber and Al-Bayati, d. Sawsan (2008): Aesthetics of Fictional Formation, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, Lattakia, first edition.
34. Prince, Gerald (2003): The Narrative Terminology, Translated by: Abed Khaznadar, Revision: Muhammad Burberry, The National Project for Translation, First Edition.
35. Qara, Fella, Lakhal, and Linda (2011): Building character and place in the novel "Memory in the Flesh" by Ahlam Mosteghanemi, MA thesis, supervised by Prof. Dr. Yahya Sheikh Saleh, Faculty of Letters and Languages / University of Mentouri Constantine.
36. Qasim, Siza (1984): Building the Novel (A Comparative Study of Naguib Mahfouz's Trilogy), The Egyptian General Book Authority.
37. Rajeh, Dr. Ahmed Ezzat (1968): The Fundamentals of Psychology, The Arab Writer House, Cairo, Seventh Editio.
38. Shuai, Atheer Adel (2009): Techniques for Presenting the Character in the Iraqi Novel, House of General Cultural Affairs, Baghdad, First Edition.
39. The Arabic Language Academy (1973): The Median Lexicon, Cairo: House of Revival of Heritage, second edition.
40. Tulaimat, Dr. Ghazi, Al-Ashqar, A. Irfan (2008): Poetry in the Umayyad Era, Dar Al-Fikr, Damascus, first edition.
41. Wahba, Majdi, and Al-Muhandis, Kamel (1984): A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Lebanon Library, Beirut, Second Edition.